

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

بجوهر وقد حفته جماعة من نصارى وجوه الذمة بالأندلس يؤنسونه ويبصرونه فيهم وليد بن خيزران قاضي النصارى بقرطبة وعبيد الله بن قاسم مطران طليطلة وغيرهما فدخل بين صفى الترتيب يقلب الطرف في نظم الصفوف ويجيل الفكر في كثرتها وتظاهرها أسحلتها ورائق حليتها فراعهم ما أبصروه وصلبوا على وجوههم وتأملوا ناكسي رؤوسهم غاضين من أجفانهم قد سكرت أبصارهم حتى وصلوا إلى باب الأقباء أول باب قصر الزهراء فترجل جميع من كان خرج إلى لقاءه وتقدم الملك أردون وخاصة قوامسه على دوابهم حتى انتهوا إلى باب السدة فأمر القوامس بالترجل هنالك والمشى على الأقدام فترجلوا ودخل الملك أردون وحده راكبا مع محمد بن طملىس فأنزل في برطل البهو الأوسط من الأبهاء القبلىة التي بدار الجند على كرسي مرتفع مكسواالأوصال بالفضة وفي هذا المكان بعينه نزل قبله عدوه ومناوئه شانجة بن رزمير الوافد على الناصر لدين الله تعالى فقعد أردون على الكرسي وقعد أصحابه بين يديه وخرج الإذن لأردون الملك من المستنصر بالله بالدخول عليه فتقدم يمشى وأصحابه يتبعونه إلى أن وصل إلى السطح فلما قابل المجلس الشرقي الذي فيه المستنصر بالله وقف وكشف رأسه وخلع برنسه وبقي حاسرا إعظاما لما بان له من الدنو إلى السرير واستنهض فمضي بين الصفيين المرتبين في ساحة السطح إلى أن قطع السطح وانتهى إلى باب